السلطان ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن هشام

بويع له في ٢٩ محرم سنة ست وسبعين ومائتين وألف موافق ثامن وعشري غشت سنة ١٨٥٩.

وتوفي بمراكش زوال يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠ موافق سنة ١٨٧٣، والمريخ في العقرب وزحل في الجدي والمشترى في العذراء مع الكاتب والزهرة في السرطان والقمر في البطين وهو(١) الحمل والشمس في السنبلة هـ. من خط بعض الفلكيين المكلفين بضبط الأوقات في القصور السلطانية.

ودفن بإزاء قبر جده المولى علي الشريف بمراكش، ونقش على رخامة ضريحه ما لفظه:

أَمُستعبرًا حولي رويدك إنني   ضريح سعيد حل فيه سعيد
هو العلوي الهاشمي (محمد)   أمام له في الملك سعي حميد
أبوه (أبو زيد) وقد شيد ذكره   فقد كان يبدي في العلا ويعيد
ترحم عليه واعتبر بمصابه   فعقد نفيس قد أُصيب فريد
ومن رام تاريخ الوفاة فقل له   بـ(شعرك(٢) ١٢٩٠ أرخ ما عليه مزيد

من آثاره تأسيس المسجد المجاور لضريح جده المولى عبد الله وكان انتهاء العمل فيه عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف طبق ما هو منقوش في جبس أحد أبواب المسجد المذكور وهو الباب الموالي للضريح جنوبا بأعلا السرجب المطل على الضريح وذلك زمن خلافته عن والده قدس الله أرواحهما في دار السلام.

---

(١) كذا بالأصل المنقول منه.

(٢) الباء الموحدة غير معتبرة في التاريخ.

وكذلك القبة الثالثة الموالية للصحن من قبل ضريح جده المذكور يدل لذلك ما هو منقوش في زليج أسود على خدي باب القبة المذكورة، ولفظه:

ألا فانظر بديع الشكل صنعي   بناني وارث العليا يقينا
(محمد الخليفة) ذو المزايا   حباه بذاك رب العالمينا

وكذلك المدرسة المجاورة للمسجد المذكور ذات البيوت الاثنى عشر.

ومنها تجديد ما تلاشى من القصور الملوكية وتجديد ضريح أبي العباس أحمد الشاوي وتأسيس مسجده وتصييره له جامعا تقام فيه الجمعة وذلك عام ١٢٨٢ يدل لذلك ما هو منقوش في منطقة زليج تحيط بدائرة قبة الضريح أبدعت فيها أيدي الصناع بالنقش والتخريم والتلوين كل الإبداع، وإليك لفظ المنقوش المشار إليه:

لمن المفاخر بالعناية جاليه   ويعين إنجاح المقاصد حاليه
يمضي ويبرم أمرها (ملك) له   همم بتخليد المعالي عاليه
فتلوح في أوج الحواضر مثل ما   لاحت شموس سعوده متلاليه
ويزينها شرف المؤيد حيث لا   شرف يداني قدره ويواليه
هاذي ذكا آثاره بشرى فقد   طلعت بعز (محمد) متواليه
العادل المنصور سيدنا الذي   في ربه أفنى البيوت الماليه
وحمى حمى أهل الالاه وصانه   بيد بأسرار الولاية كاليه
حتى أُتيح له بصدق وداده   في جنب أحمد عطفة متواليه
العارف الشاوي وحسبك نسبة   عربية في كل مجد عاليه
وجلالة تعنو الأسود لبأسها   وسيادة لصدا البواطن جاليه
قف وقفة الراجين حول ضريحه   مستبشرًا وانظر بديع جماليه

بطلائع الفتح الذي أملته　　تاريخ (شرح عد) يوم كماليه[١]

وبأعلى هذا الضريح منقوش في الجبس ما لفظه:

انظر بعيني مقلتيك محاسنا　　بهرت وقد أغنتك عن كحل البصر
إن رمت تاريخا لإنشا صنعتي　　(فابشر) فقد حصل المراد مع الوطر

وفي نقش الجبس المحيط بسرجب قبة الضريح المطل من القبة على المسجد هنالك بالجدار الشرقي من جهة المسجد ما لفظه:

هذا الذي عظَّمَهُ　　إلاهنا واحترمه
نشر ما كان طوى　　من نوره وكتمه
بأمر مولانا الذي　　نصر الالاه خدمه
فصار في سلطانه　　مؤيدًا ما أكرمه
وصار في سطوته　　مقتدرًا ما أرحمه
أمامنا المنصور من　　هذا البناء نظمه
وفاز بالأجر الذي　　ما إن سواه اغتنمه
أظهره الله على　　أعدائه والظلمه
فبأسه عن غربنا　　يطرد كل أزمه
وسيفه مجرد　　في المعتدين احتدمه

---

(١) هذه الأبيات من إنشاء الفقيه الكاتب أبي عبد الله غريط المتوفى عام ١٢٦٩، ولها قصة وهي أنه كان زار ضريح الولي المذكور فسرق له نعله به فأنشأ أبياتا ضمنها ذلك ودفعها للحاجب السيد موسى بن أحمد فأبلغها للسلطان المترجم فلما قرأها أمر الكاتب المشار إليه بإنشاء أبيات لتنقش بقبة ضريح الولي المذكور إذ قد كان العمل إذ ذاك جاريا في بنائها فأنشأ هذه الأبيات.

سليل أملاك بهم   في الفخر قسنا همه
من (عابد الرحمن) سر   هم حوى والتأمه
والده سيدنا   من برضاه عممه
ورحمة عليه ما   برا الحكيم نسمه
وحفظ الدين بمو   لانا ابنه وعصمه
وجعل السعد له   عبدًا وأعلى كلمه

وفي نقش الجبس المحيط ببابي المقصورة والمنبر ما لفظه: (النصر التمكين، لمولانا محمد أمير المؤمنين).

ومن آثاره العلمية طبع شرح الخرشي الصغير في أجزاء ستة بالمطبعة الفاسية الطبع الأنيق النقي المتقن الذي لم يسبق له مثيل، وكان انتهاء العمل في طبعه ثامن ذي الحجة الحرام متمم عام سبعة وثمانين ومائتين وألف، وكذلك شرح الشيخ التاودي على العاصمية، وشرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد، والأزهري على الجرومية وذلك أول ما طبع بفاس، وتحبيس كمية وافرة على القرويين من ذلك المطبوع، والذي وقع عنه الاستنغاء أمر ببيعه رغبة في عموم النفع وجنوحًا للاقتصاد وحذرًا من الضياع والوقوع في ورطة التبذير وقفت على ظهير سلطاني في الموضوع أصدره المترجم لخليفته ولده أبي علي الحسن جوابًا له عن وصول ثمن ما بيع من نسخ شرح الشيخ التاودي هذا لفظه (بعد الحمدلة والصلاة والطابع الإمامي المحمدي):

«ولدنا البار الأرضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد؛ فقد وصلنا كتابك تذكر فيه أنك وجهت ١٦٦٢٥ ست عشرة مائة مثقال واثنين وستين مثقالا وخمس آواقي ثمن نسخ ٣٠٠ شرح التاودي للتحفة التي وجهنا لك بحسب إحدى وثمانين أوقية صغيرة وثلاثة أثمان لكل نسخة وبينت ما

حيز ١٧٦ منها لجانب الأحباس(١) وما بيع ٢٥ على يد الأمناء وما في الثمن المذكور من ريال ٥١١ والدراهيم حسبما هو مفصل في نفولة(٢) الأمين التي وجهت فقد وصل الجميع وحل محله والله يرعاك والسلام في ٢٠ صفر الخير عام ١٢٨٦، صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية.

وكان له قدس الله روحه مزيد اعتناء بتصحيح هذه الكتب وتحريرها وتهذيبها فقد كلف علماء عواصمه بتصحيحها والتنبيه على ما عسى أن يقع فيها من الأغلاط والتصحيف يدل لذلك ما قرأته في كتاب كتبه قاضي الثغر الرباطي النزيه العلامة الجليل السيد عبد الرحمن بن أحمد البريبري للوزير الأكبر في ذلك الحين السيد إدريس بوعشرين دونكم لفظه بعد الحمدلة:

«حبنا الفقيه الأمجد الأجل العلامة المعظم الوزير سيدي إدريس بن الفقيه الوزير سيدي الطيب حفظ الله مجادتك والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد تصفح نجباء الطلبة جزء الحرشي الذي أمر مولانا أيده الله بتصفحه فظهر لهم أن فيه تصحيفا يسيرًا وقد استوعبوا منه نحو الكراس سردًا من أوله ووقفوا بالهوامش على مواضع التصحيف من ذلك وها هو يرد على رسالتك صحبة الكتاب وعلى صفي ودك والسلام وفي فاتح جمادى الأخيرة عام ١٢٨٧ عبد الرحمن بن أحمد وفقه الله بمنه» صح من أصله.

ومما يدخل في باب نهضته العلمية دخولا أوليا تشجيعه للمؤلفين وتنشيطه لهم ماديا وأدبيا وأداء المصاريف اللازمة حتى أجرة النسخ، وإليكم نص ظهير في يكون لديكم برهانا جليا على ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع الإمامي صدره نقش

---

(١) يعني المراكشية.

(٢) بطاقة صغيرة.

داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه):

«ولدنا الأبر الأرضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد؛ فقد وصلنا كتابك وعلمنا منه توصل الفقيه السيد محمد الكنسوسي بما أنعمنا به عليه من الدراهم والكسوة وبالمنعم به على مخرج مبيضة تأليفه وناسخه ليتولى تفريق ذلك عليهما على يده باجتهاده كما أمرنا، وأن الطالب العربي المطيري توصل بما نفذناه له من البلاد بالحوز أصلحك الله ورضى عنك والسلام في ١٢ من ذي الحجة الحرام عام ١٢٨٣» صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية.

ومنها توجيهه لمصر أيام محمد سعيد جماعةً من الطلبة لتلقي العلوم الرياضية وممن نبغ من ذلك الوفد وبرع أبو محمد عبد السلام الشريف العلمي مؤلف شرح الوزكاني وضوء النبراس، في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس، والبدر المنير في علاج البواسير، والأسرار المحكمة في حل رموز الكتب المترجمة، وهو مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (منجانة ساعتية) وجل هذه الكتب طبع بفاس.

ومنهم أبو العباس أحمد شهبون الجغرافي الكبير مصنف (كتاب الجغرافية المغربية) يشتمل على صور وخرائط: صورة الفلك، وصورة كرة الأرض بنصفيها الشرقي والغربي وخطوطي الطول والعرض، وصورة فلك القمر، وصورة كرة الأرض على وجه واحد مرقوم عليها دائرة الشمس وخريطة آسيا(١) مع قائمة بأسماء بحورها وبحيراتها وجزائرها وأنهارها وجبالها وأجناسها وعواصمها وعدد نفوسها واختلاف ساعاتها وخريطة لأوربا كتلك وأخرى لإفريقية ورابعة لأمريكا كذلك وأخرى لاسطراليا وأخرى لكربلاند، وصورة البروج وصفاتها ومنازلها والكواكب

---

(١) علم على مملكة السرق نقله أبو الريحان البيروني قال: وهي كلمة يونانية صح سرح القاموس.

السبع السيارة، وصورة بها موافقه السنة العربية الهجرية والعجمية والمسيحية وبيان الكبس وآخرها خريطة إقليم المغرب توجد من هذا الكتاب نسخة بخزانتنا الزيدانية صحائفها المستطيلة المكتوبة والمخططة بالألوان ١٨ كتب عليها أنها (كتبت بفاس سنة ١٣١٥ موافق ١٨٩٨). وقد بسطنا الكلام على هذا الكتاب في مؤلفنا (العز والصولة في نظام الدولة).

ومنهم أبو عبد الله محمد بن كيران الفاسي مخترع ثمن الدائرة عوضا عن الربع وغيرها من مهم الاختراعات ذات البال ولكنها ويا للأسى والأسف مات بموته إذ لم نقدر نشرها بالطبع ولم يخلف الرجل عقبا محتفظا وإنما خلف ولدا جاهلا ضننا بذلك التراث العظيم إلا عن الأرضة التي مزقه كل ممزق.

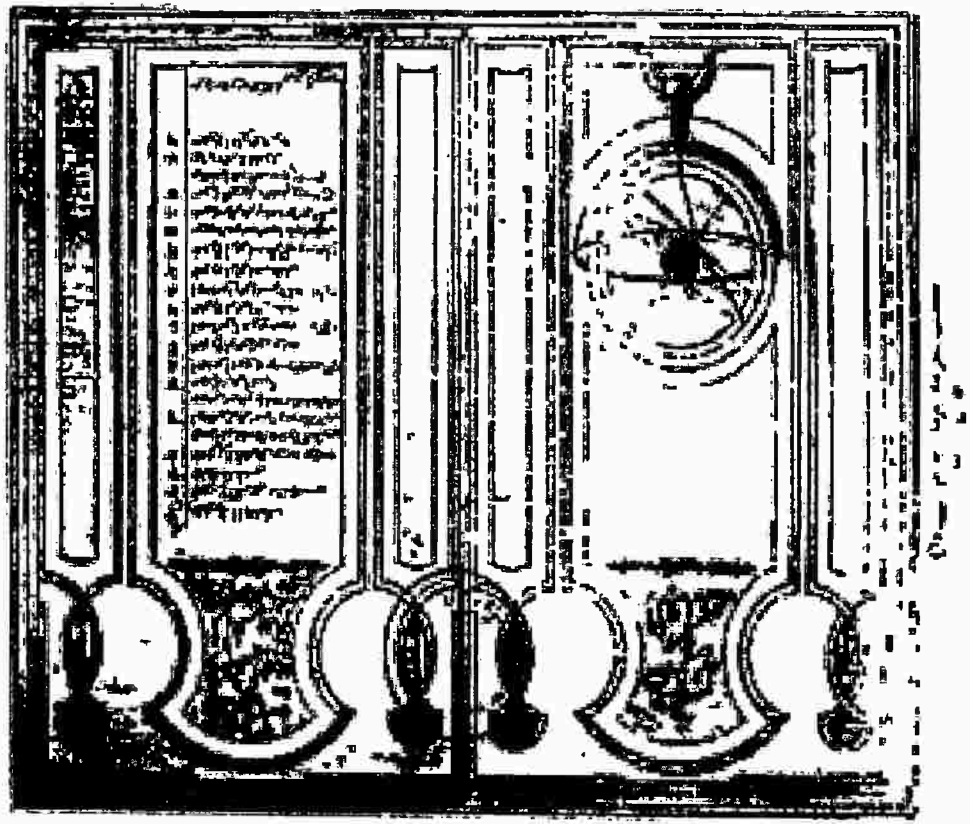

[illegible]
[illegible]

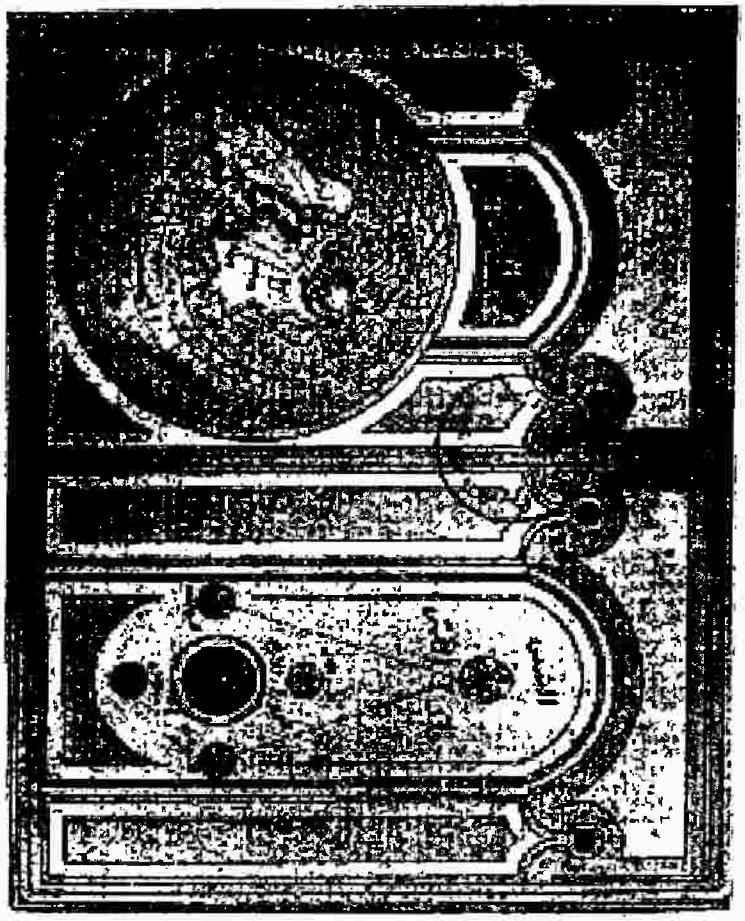

[illegible] (٣)
[illegible]

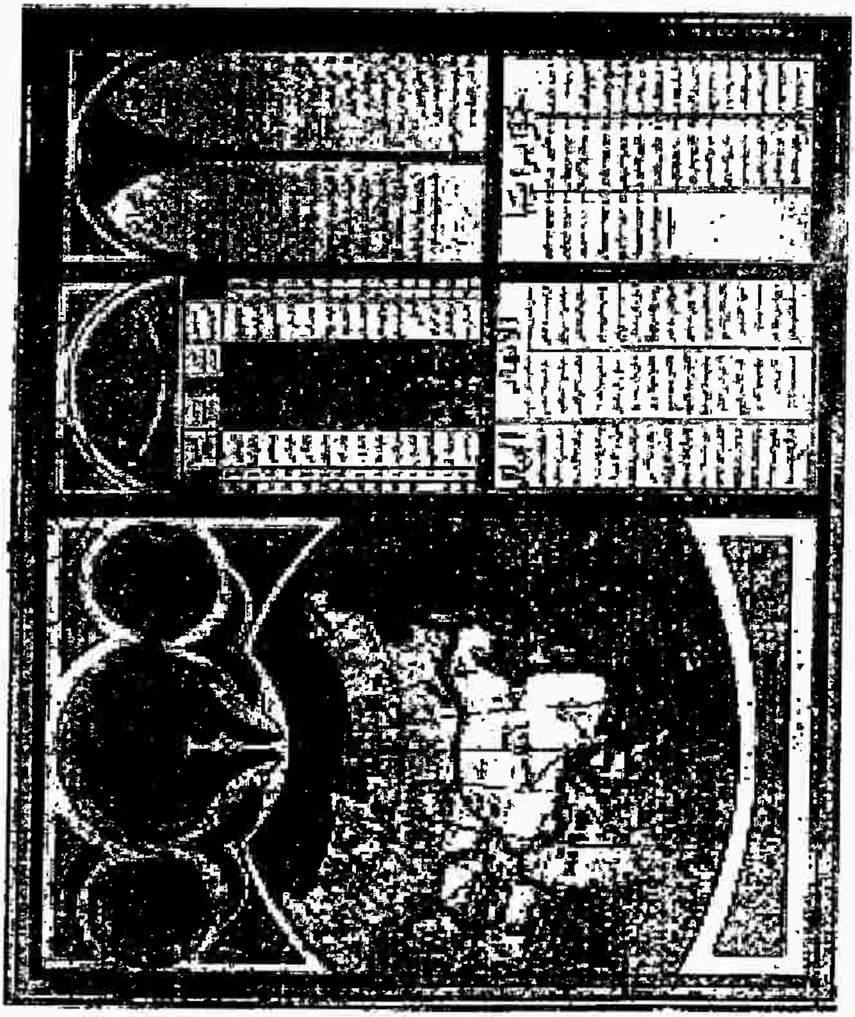

[illegible]

[illegible]

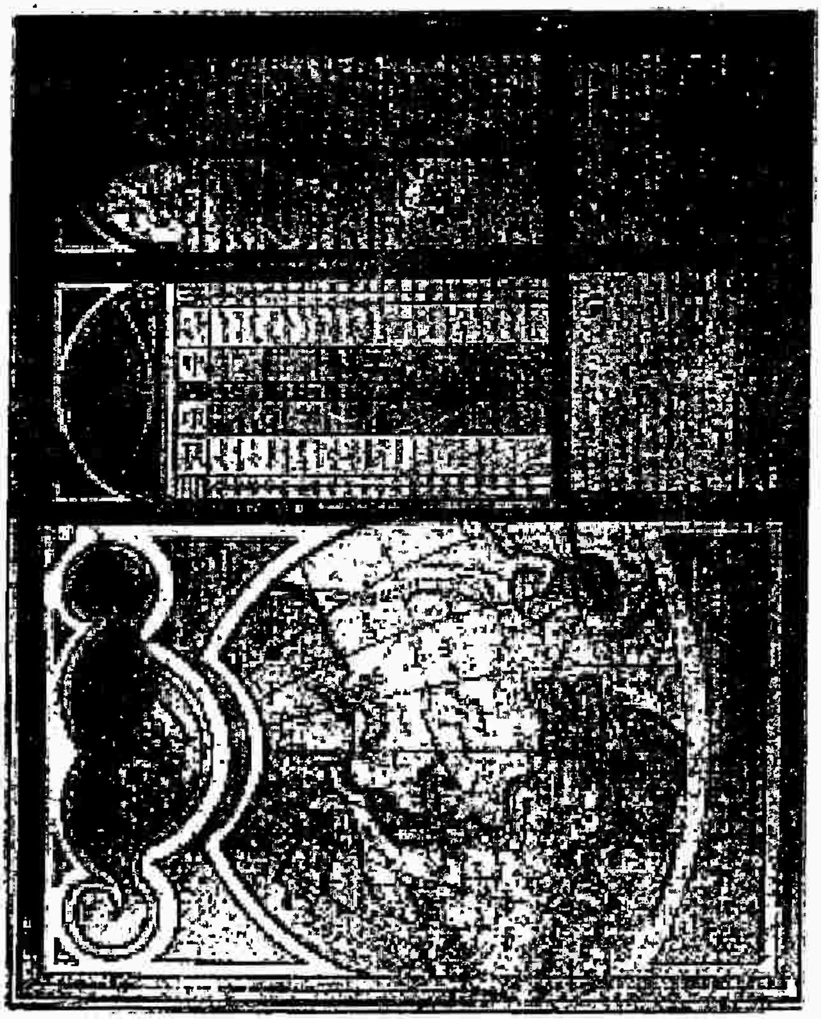

[illegible] [٣]

[illegible]

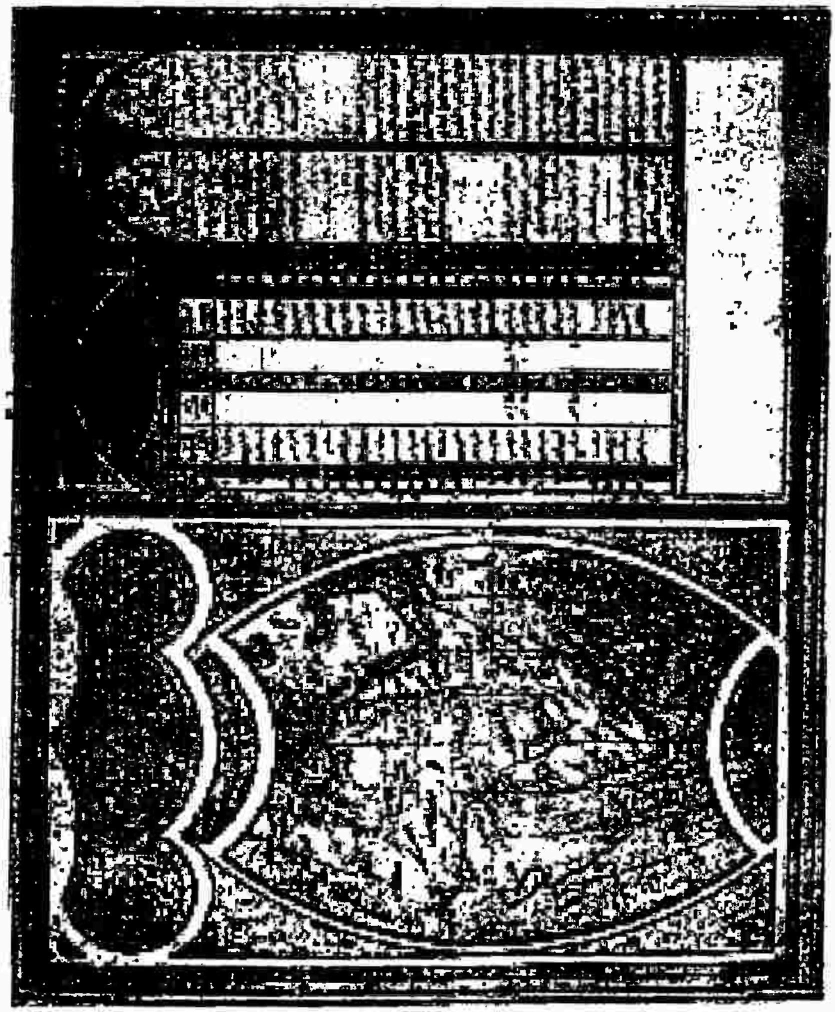

[illegible]

[illegible]

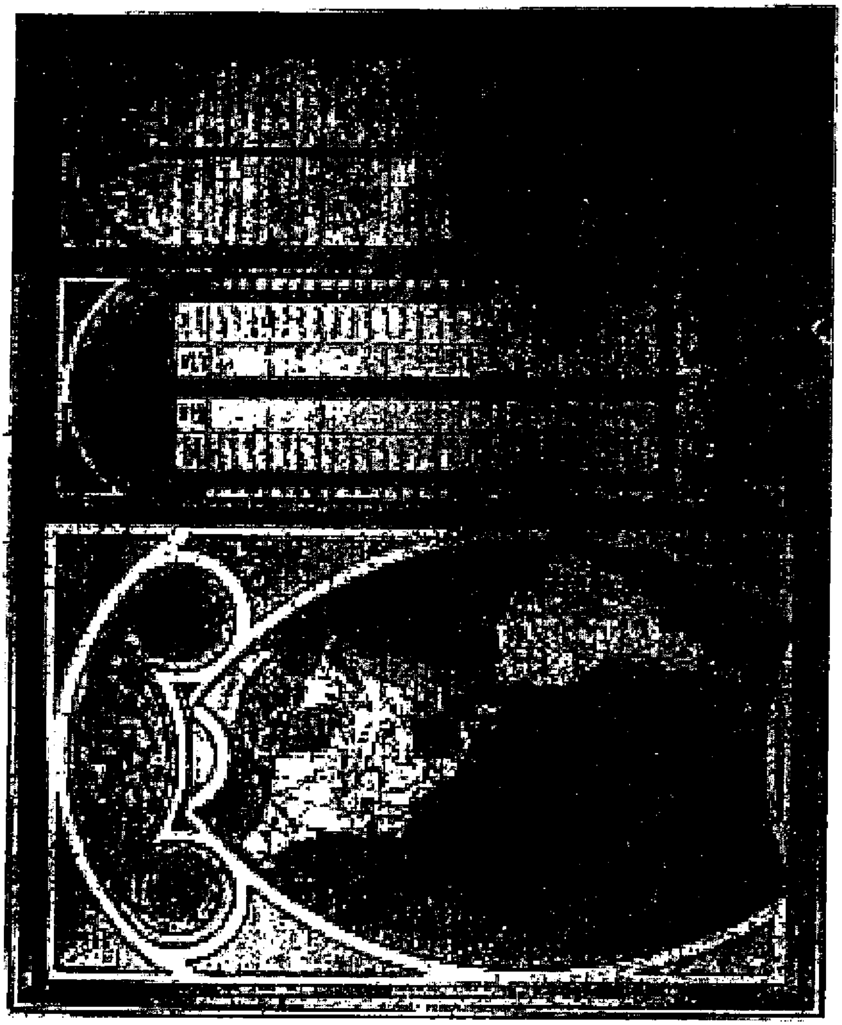

خزانة تمكروت [٥]

[illegible]

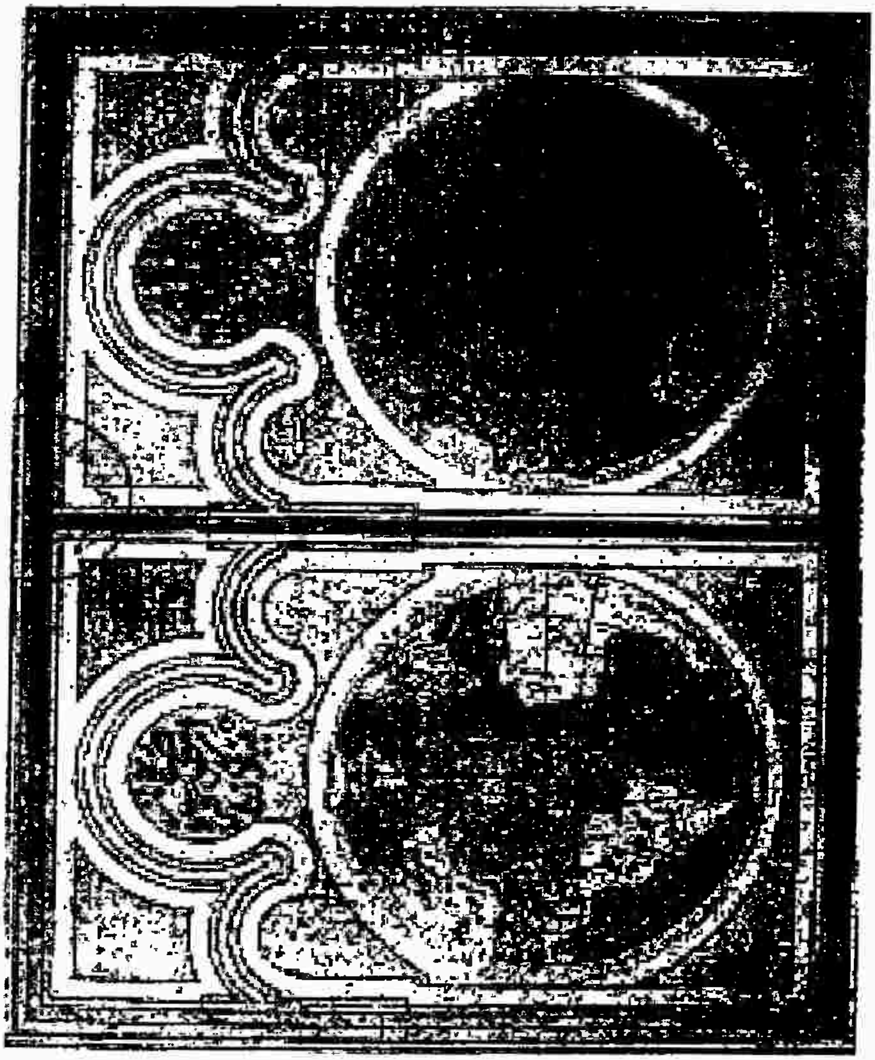

[illegible] (٨)

[illegible] على الخشب [illegible]

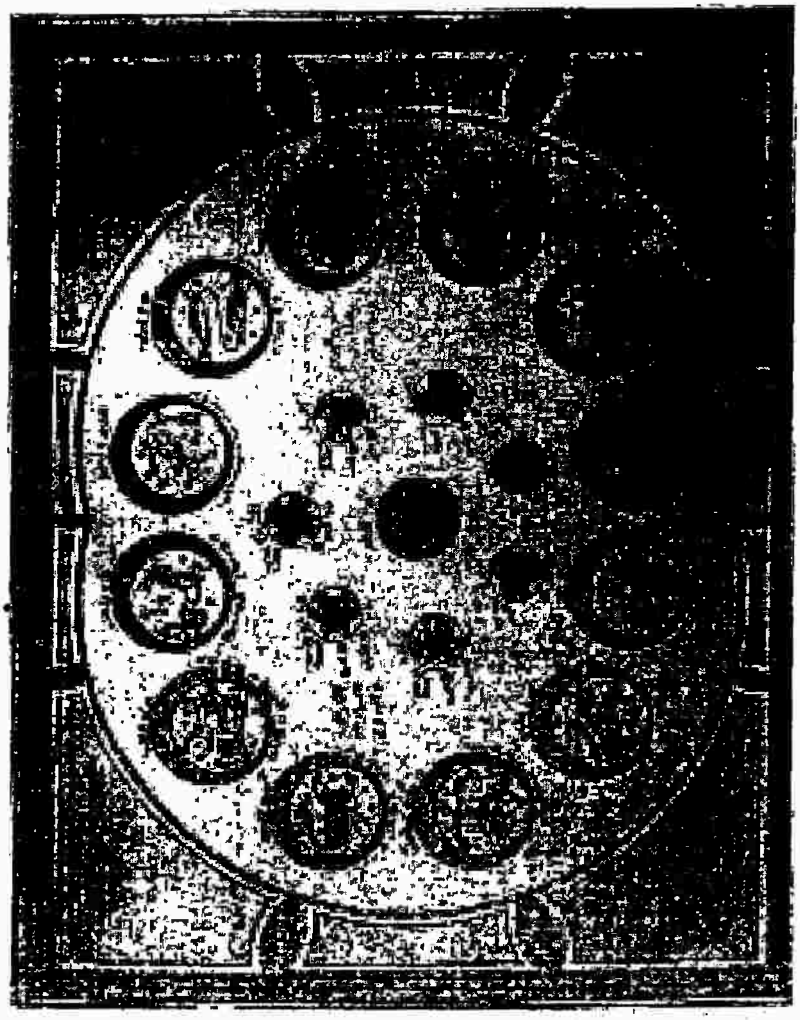

[illegible]
[illegible]

[illegible] (ق ١٦)
[illegible]، [illegible]، [illegible]، [illegible]، [illegible] - [illegible]

[illegible]
خريطة المغرب

٩٨

السلطان مولاي الحسن

في موكبه إلى صلاة الجمعة مع خدمه وكل صحبه [illegible] الحرم عام ١٣٠٧

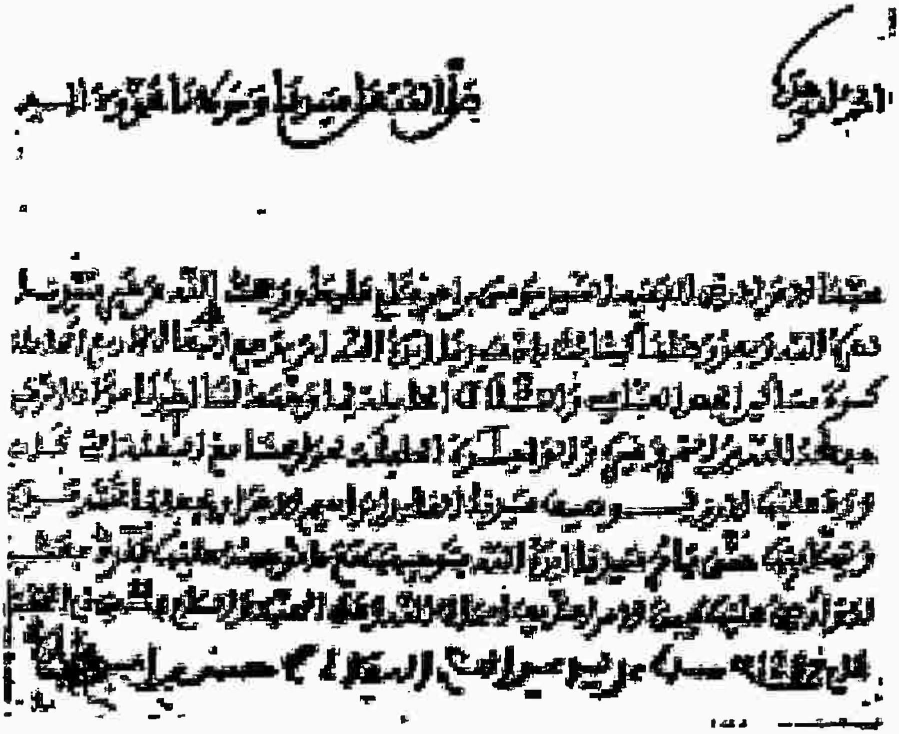

(خط السلطان المولى الحسن)

في آخر رسالة كتبها عام ١٢٨٧ لوالده السلطان سيدي محمد [illegible]

[illegible] القرى [illegible] جدا ٩٩

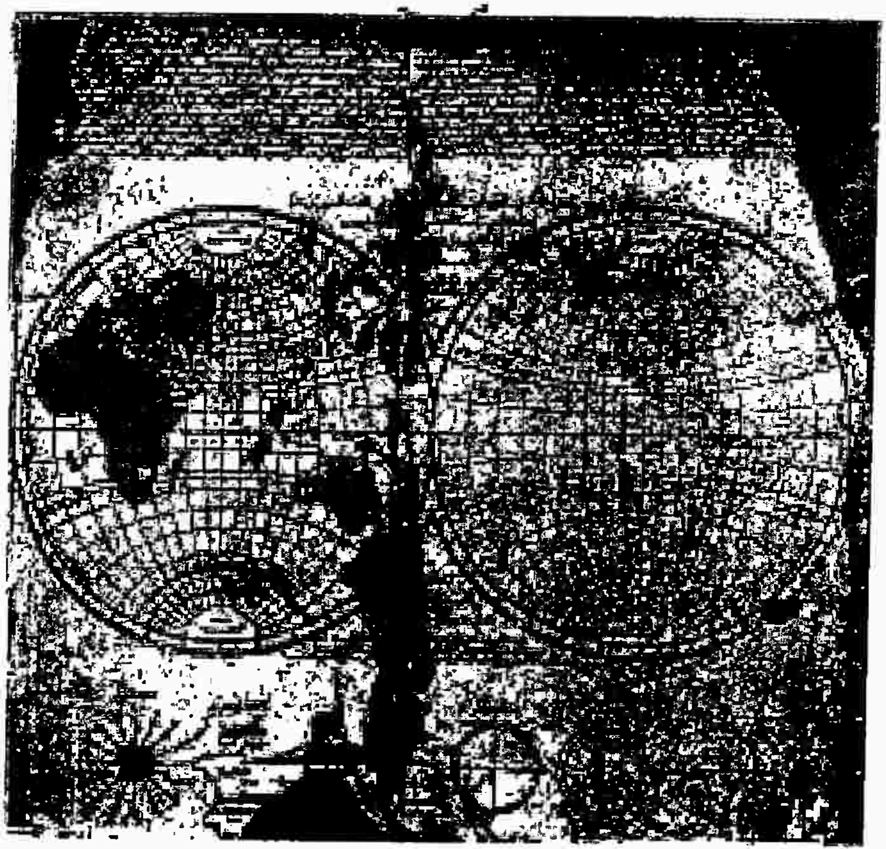

خريطة للكرة الأرضية ، وبعض الأشكال الجغرافية
عمـــل الطالب بن الحاج الأزدي
أحد طلبة البعثات الحسنية لأوروبا

وهو أول من جعل قاضيين بفاس الإدريسية وذلك أن القاضي الشريف مولاي محمد بن عبد الرحمن طلب من جلالته من يعينه في الأحكام فأجابه لذلك وعين العلامة أبا حفص الرندي وكان ذا صرامة في الأحكام، شديد الشكيمة على المتبدعين وأصحاب الفجور قاله في (المفاخر العلية والدرر السنية في الدولة الحسنية العلوية) وهذا المؤلف في مسودته بالمكتبة الزيدانية.

السلطان ابو علي
الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٤٧ سبعة وأربعين ومائتين وألف حسبما وجد ذلك مقيدًا بخط قاضي الجماعة العلامة الثبت أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة وذلك التاريخ يوافق سنة إحدى وثلاثين واثنتين وثلاثين وثمانمائة وألف ١٨٣١-١٨٣٢.

وبويع له بعد وفاة والده بمراكش عشية يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠ موافق ١١ شتنبر سنة ١٨٧٣.

وتوفي بدار ولد زيدوح من بلاد تادلا ليلة الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٣١١ موافق سنة ١٨٩٤ وحمل للرباط وبه دفن مع جده السلطان محمد بن عبد الله بضريحه المشهور بالدار العلية.

من آثاره العظيمة بهذه الحاضرة تجديد دار القيطون وهي التي كانت محل سكنى المولى إدريس التاج باني مدينة فاس، وكان المكلف بالوقوف على بنائها نقيب الأشراف العلويين بفاس مولاي المأمون البلغيثي والد شيخنا العلامة خاتمة المحققين أبي العباس أحمد، قدس الله أرواحهم.

وفي أثناء العمل في هذا التجديد وقع اكتشاف محل هنالك كان المولى إدريس رحمه الله ورضي عنه يتعبد فيه ووجد به حصير متلأش وحجرة للتيمم وقد ضمن ذلك العلامة الأديب سيدي الفاطمي الصقلي رحمه الله في قوله: